

شرح أصول الكافي

[98] البروج، ويطلق العرش على الجسم المحيط بالكروسي وما بينه ولعله الفلك الأعظم، فالعرش بهذا المعنى أعظم من الكروسي كما دل عليه ما رواه الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج قال: " مما سأل الزنديق أبا عبد الله (عليه السلام) أن قال: فالكروسي أكبر أم العرش قال (عليه السلام): كل شئ خلقه الله في جوف الكروسي خلا عرشه فإنه أعظم من أن يحيط به الكروسي " (1). وما رواه المصنف (2) عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث طويل قال: " والكروسي عن العرش كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الآية * (الرحمن على العرش استوى) * وما روي من طريق العامة عنه (صلى الله عليه وآله) قال: " ما السماوات السبع والأرضون السبع مع الكروسي إلا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكروسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة " (3) ولذلك قيل الكروسي جسم بين يدي العرش ومن أجل ذلك سمي كروسيًا وهو في الأصل ما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد، إذا عرفت هذا فقد عرفت أن لكل واحد من العرش والكروسي معنيين أحدهما العلم المحيط، وثانيهما الجسم المحيط، وقد صرح بذلك الصدوق - رحمه الله - في كتاب الاعتقادات أيضًا. * (ولا يؤوده) * أي لا يثقله، يقال: آدني الحمل يؤودني أي أثقلني وأنا مؤود مثال مقول * (حفظهما) * أي حفظ السماوات والأرض بإضافة المصدر إلى المفعول * (وهو العلي العظيم) * أي هو المتعالي عن أن يؤوده حفظ شئ أو يحيط به وصف واصف ومعرفة عارف أو يشبه شيئًا أو يكون له شريك ونظير، والعظيم المطلق الذي لا أعظم منه ولا يساويه أحد، وتعريف الخبر للحصر (فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله تعالى علمه) لما أشار سابقا إلى أن العرش هو العلم أشار هنا إلى أن حملته الثمانية هم العلماء، قال الصدوق - رحمه الله -: أما العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فأما الأربعة من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) وأما الأربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين، هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمة (عليهم السلام) في العرش وحملته، وإنما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم، لأن الأنبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) كانوا على شرايع الأربعة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) ومن قبل هؤلاء الأربعة صارت العلوم إليهم وكذلك صار العلم بعد محمد (صلى الله عليه وآله) وعلي والحسن والحسين إلى من بعد الحسين من الأئمة (عليهم السلام) وأما العرش الذي هو حامل _____ 1 - المصدر ص 193، 2 - في كتاب الروضة تحت رقم 143، 3 - رواه الترمذي في السنن. (*)

